Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويصـدق الصادق، ويكذب الكاذب، ويقول الحق، ويهدي السبيل، ويدعو إلى دار السلام، ويذكر أوصافها وحسنها ونعيمها، ويحذّر من دار البوار، ويذكر عذابها وقبحها وآلامها، ويذكّر عباده فقرهم إليه، وشدة حاجتهم إليه من كل وجـه، وأنهم لا غنى لهم عنـه طرفـة عين، ويذكّرهم غناه عنهم وعن جميع الموجودات، وأنّه الغني بنفسه عن كل ما سواه، وكل ما سواه فقير إليه، وأنه لا ينال أحدٌ ذرة من الخير فما فوقها إلّا بفضله ورحمته، ولا ذرة من الشرّ فما فوقها إلّا بعدْله وحكمه.

وتشهد من خطاب الله تعالى: عتابه لأحبابه ألطف عتاب، وأنّه مع ذلك مقيل عثـراتهم، وغـافر زلاتهم، ومقيم أعذارهم، ومصلح فسادهم، والدافع عنهم، والحـامي لهم والنـاصر، والكفيل بمصالحهم، والمنجي لهم من كل كرب، والمـوفي لهم بوعده، وأنه وليهم الذي لا وليّ لهم سواه، فهو مولاهم الحقّ، وينصرهم على عدوهم، فنعم المولى، ونعم النصير[٤٠].

يلاحظ الصلة القوية بين تنوع الخطاب القرآني، ونعمة الخالق، من هذا التنوع، وقدرة الله من خلال هذا التنوع، إذ لا قيمة لتنوع الخطاب في التواصل البلاغي، من غير سلوك يعزز ذاك التنوع، أو يترجمه إلى قيمة إنسانية، ولهذا فإن قيمة التواصل البلاغي في مصداقيته، واتصاله بمصالح الفرد والجماعة، ودفع الضرر، وجلب الخير، وبناء الحضارة، والإعانة على التكيف: النفسي، والاجتماعي، والحضاري، والاقتصادي، والعقدي، والإنساني.

هذا التنوع في الخطاب القرآني، تبعه تنوع في في فنّ القول العربي، أعجب لباحث حديث كيف يحكم على النقد العربي القديم ـ وهو ظل الأدب في فنونه ـ الذي لا يبرحه، في أن النقد العربي حاول أنْ يحدّ من امكانيات الاستعمال الاستعاري، انسجاماً مع ضرورة الاستجابة لذوق عام[٤١].

---

٤٠ ـ الاتقان في علوم القرآن، عبدالرحمن السيوطي (ـ ٩١١ هـ)، ٢: ٣٢، طبع / مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٩٥١م.

٤١ ـ شكل القصيدة العربية في النقد العربية حتى القرن الثامن الهجري، د. جودت فخر